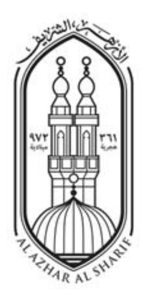


الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية

تيسير شرح الملَّوِي على السُّلم في المنطق

للصف الأول الثانوي

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف

١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ
٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

تيسر شرح الملوي

للصف الأول الثانوي

لجنة تطوير المناهج ـ الأزهر الشريف ـ قطاع المعاهد الأزهرية.

الإدارة المركزية للكتب والمكتبات والوسائل والمعامل، ٢٠١٦ ـ ٢٠١٧.

ص، سم.

ب ـ العنوان ـ شارع عبد الله محمد عبد الله بجوار مصنع تاكى ـ البعوث الإسلامية.

رقم الإيداع ١٤٨٦٨/٢٠١٦م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد

فهذه مقدمة لكتاب علم المنطق المقرر على الصف الأول الثانوي بالأزهر الشريف، وقد كُتب هذا الكتاب تلبية للمنهج المقرر والمفردات التي يحتاج إليها طالب المرحلة الثانوية.

ولا شك إن علم المنطق في غاية الأهمية لطالب العلم، ذلك لأن اللَّه تعالى خلق الإنسان وكرمه بالعقل وكلفه بالتكاليف الشرعية، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، فالذي خلق الإنسان وكلفه بالتنزيل على خاتم الأنبياء والمرسلين، خلق فيه العقل وبه يتم التكليف، وإذا كان ميزان الشرع هو الكتاب والسنة، فإن ميزان العقل هو المنطق، لأنه يعصم الذهن عن الخطأ في الفكر، كما أن علم النحو يعصم اللسان عن الخطأ في الكلام.

وهذا الكتاب مزج وتيسير لكتابي شرح الملوي على السلم وتبسيط المختار من شرح السلم للشيخ محمد علي علام، وقد وضعنا نصب أعيننا عند معالجتنا للمسائل المنطقية التي اشتمل عليها هذا التيسير أمرين:



الأول: عرض المعلومات بطريقة مُيَسَّرة، وأسلوب سهل قدر الإمكان حتى يتناسب مع طلاب المرحلة الثانوية.

الثاني: الاقتصار على المباحث المنطقية الرئيسة، والبعد عن التقسيمات والتفريعات التي أوردها المناطقة في التصورات والتصديقات وذلك أملًا في أن يصل أكبر قدر ممكن من المعلومات إلى الطلاب في صورة سهلة مُحَبَّبَةٍ، نرجو اللَّه عَزَّوَجَلَّ أن ينفع بها الطلاب، ومنه سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

لجنة إعداد وتطوير المناهج

بالأزهر الشريف

الأهداف

بعد الانتهاء من دراسة موضوعات الكتاب يتوقع من الطالب أن:

١ـ يتعرف على نشأة علم المنطق.

٢ـ يعرّف علم المنطق لغةً واصطلاحًا.

٣ـ يتعرف على مدى أهمية المنطق وفائدته.

٤ـ يسرد أقوال أهل العلم في حكم الاشتغال بالمنطق.

٥ـ يميز بين التصور والتصديق.

٦ـ يتعرف على الدلالة وأنواعها.

٧ـ يعرف شرح المصطلحات المنطقية، كالمفرد والمركب والكلي والجزئي.

٨ـ يقارن بين الكليات الخمس.

٩ـ يعرف الشروط التي يجب توفرها في التعريف.

* * *

نشأة علم المنطق

في القرن الخامس قبل الميلاد ظهر في أثينا جماعةٌ يُسمّون (بالسوفسطائيين)، ذهبوا إلى استحالة وجود مقياس ثابت للحق، ويعنون بذلك أنَّ الحقيقة لا ثبات لها، فأحدثوا أثرًا سيِّئًا في (ميزان) بلاد اليونان.

فظهر في هذا الوقت سقراط، وأخذ يعلم تلاميذه عن طريق الحوار والمناقشة والإقناع أن حقائق الأشياء ثابتة، فللخير حقيقة ثابتة وللشر حقيقة ثابتة. وسار على دربه تلميذه أفلاطون، ثم جاء من بعدهما أرسطو فوضع القواعد التي تمكن الفكر من الوصول إلى الحقائق - وهي قواعد علم المنطق - وهذب مباحثه، ورتب مسائله فسمى المعلم الأول.

وفي العصر العباسي الأول - عصر الترجمة - عرف العرب المنطق ضمن العلوم التي قاموا بترجمتها.

ومن أشهر من اشتغل به: الفارابي (ت. ٣٣٩هـ) وابن سينا (ت. ٤٢٨هـ) ـ الإمام أبو حامد الغزالي (ت. ٥٠٥هـ)، والإمام الرازي (ت. ٦٠٦هـ)، وغيرهم. وكان لهم إسهام معروف وبخاصة الفارابي الذي لقب بالمعلم الثاني.





(١)

مبادئ علم المنطق

قال صاحب السُّلَّم [(١)]:

٩ـ وبعـدُ: فالمنطـقُ للجَنَـانِ ** نِسْبتُـهُ كالنَّـحْوِ للِّسانِ

١٠ـ فَيَعْصِـمُ الأفكارَ عـن غيِّ الخَطا ** وعن دقيقِ الفَهْمِ يكشـفُ الغِطا

تعريف علم المنطق:

هو قانون تَعْصِمُ مراعاته الذهنَ عن الخطأ في الفكر.

ومعنى القانون: القواعد الكلية، ومعنى تعصم: أي تحفظ مراعاته العقل عن الخطأ في الفكر ـ أي النظر ـ وهو ترتيب المعلومات التصورِّية والتصديقية للوصول بها إلى مجهول تصوري أو تصديقي.

موضوعه:

المعلومات التصورية والتصديقية من حيث إنها توصِّل إلى المجهول التصوري والتصديقي؛ لأن المنطق يُبْحَثُ فيه عن هذين الأمرين، كقولنا إنسان، وقولنا حمزة ناجح، فالأول يسمى تصورًا، والثاني يسمى تصديقًا.

فائدته:

(أ) عصمة الذهن من الخطأ في الفكر، فكما أنَّ النحو يعصم اللسان عن الخطأ في القول، فكذلك المنطق يعصم الذهن عن الخطأ في ترتيب معلوماته.

(١) وهو الإمام العلامة في المنقول والمعقول..: عبد الرحمن بن محمد الأخضري المغربي، المعروف بالإمام الأخضري، من أعلام القرن العاشر الهجري حيث ولد عام ٩١٨هـ - وتوفي ٩٨٣هـ، كان مالكي المذهب، وأرجوزته هذه في المنطق تسمى «السلم المنورق في فن المنطق»، حظيت بشروح كثيرة قديمًا وحديثًا، ولقيت القبول في أوساط العلماء وبخاصة في الأزهر الشريف. وله تصانيف أخرى.



(ب) الرَّدُّ على المخالفين والمجادلين من خصوم الإسلام، الذين يتلاعبون بالألفاظ والمصطلحات إيهامًا لغير المتخصصين.

(ج) تُربِّي دراسة المنطق في الإنسان ملكة النقد والتقدير ووزن الأمور وزنًا صحيحًا، كما تُربِّي فيه القدرة على النظر إلى الأشياء نظرة شاملة متكاملة، ممَّا يساعد على انتظام المجتمع واستقراره.

اسمه:

اسمه علم المنطق، وسمي بذلك؛ لأنه يُقَوّي الإدراك، ويعصمه عن الخطأ في الفكر.

ويسمى أيضًا: معيار العلوم، وعلم الاستدلال، وميزان العلوم، وقانون الفكر، ولا ريب أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمَّى بها.

حكم الاشتغال بالمنطق:

قال صاحب السلم:

١٥ـ والخُلفُ فِي جَوازِ الاشــتغالِ ❊ بــه عــلى ثلاثــةٍ أقــوالٍ

١٦ـ فابنُ الصَّلاح والنَّواوي حَرَّما ❊ وقال قــومٌ ينبغــي أن يُعْلَما

١٧ـ والقَوْلةُ المشــهورةُ الصحيحةْ ❊ جَــوازُه لكامِــلِ القريحــةْ

١٨ـ مُمَــارِسِ السُّــنَّةِ والكِتَــابِ ❊ لِيَهْتَــدي بــه إلى الصــوابِ

اختلف العلماء في حكم الاشتغال بعلم المنطق على ثلاثة أقوال:

القول الأول: التحريم، وهو قول ابن الصلاح والنووي؛ لأن المنطق - في نظرهما - مدخل إلى الفلسفة التي هي مادة الحيرة والضلال، ومدخل الشر شر.



القول الثاني: الجواز، وهو قول الإمام الغزالي حيث قال: (من لا يعرف المنطق، فلا ثقة بعلمه).

القول الثالث: التفصيل وهو الصحيح - فيجوز الاشتغال بالمنطق لقويِّ الفطنة، المشتغل بالكتاب والسنة المميز بين الصحيح والفاسد من الأقوال، ويحرم على غيره.

فضله: من أشرف العلوم؛ لأنه أعمها نفعًا.

نسبته إلى غيره: التباين (الاختلاف).

واضعه: أرسطو.

استمداده: من العقل.

مسائله: المعرِّفات وأنواعها، والقضايا وأحكامها.

***

الأسئلة

س١: لماذا اهتم العرب بترجمة المنطق؟ وفي أي عصر كانت ترجمته؟

س٢: اذكر أسماء ثلاثة من العلماء الذين اهتموا بالترجمة والتأليف لعلم المنطق؟

س٣: عرف علم المنطق، وبين موضوعه، وثمرته، وواضعه؟

س٤: بيّن اقوال العلماء في حكم الاشتغال بعلم المنطق؟

أنواع العلم الحادث

قال صاحب السُلَّم:

١٩ـ إدراكُ مُفْـــرَدٍ تَصَـــوُّرًا عُلِمْ ** وَدَرْكُ نِسْـــبَةٍ بتصديقٍ وُسِـــمْ
٢٠ـ وقَـــدِّمْ الأولَ عنـــد الوضع ** لأنـــه مُقَـــدَّمٌ بالطَّبْـــعِ
٢١ـ والنظـــريُّ ما احتـــاجَ للتأملِ ** وعكسُـــهُ هو الضروريُّ الجلي
٢٢ـ ومـــا بـــه إلى تصـــورٍ وُصِلْ ** يُدْعى بقولٍ شـــارحٍ فلتبتهلْ
٢٣ـ ومـــا لتصديـــقٍ بـــه تُوصِّلا ** بحجـــةٍ يُعرفُ عنـــد العُقلا

الشرح: يشمل:

١ـ معنى العلم الحادث، وتقسيمه إلى تصور وتصديق.

٢ـ معنى التصور.

٣ـ معنى التصديق.

٤ـ تقسيم العلم إلى ضروري ونظري.

٥ـ المُوصِّل إلى التصور وإلى التصديق.

١ـ العلم عند المناطقة هو: مطلق الإدراك، وقيد العلم بالحادث: حتى يخرج علم اللَّه تعالى؛ لأنه منزه عن الاتصاف بالتصور أو التصديق؛ لأنه قديم. والعلم قسمان: تصور وتصديق.

٢ـ معنى التصور: (إدراك مفرد)، وهو حصول صورة الشيء في الذهن من غير حكم عليه بإثباتٍ أو نفي. ومعنى ذلك: أن أي إدراك لا حكم فيه يكون تصورًا، فمثل: (عبد اللَّه) تصور؛ لأنه لا حكم فيه، وكذلك (عالم الأزهر)، وهكذا محمد وفرس.



أما التصديق فقبل الكلام على معناه نقدم بيانًا على ضوء القضية الآتية، وهي: محمد عالم فهذه القضية تشتمل على: المحكوم عليه، وهو محمد، والمحكوم به، وهو عالم، ونسبة كلامية وهي نسبة العلم لمحمد. وهناك أمر رابع وهو وقوع هذه النسبة أو عدم وقوعها. بعد ما ذكر نبين معنى التصديق.

٣ـ معنى التصديق عند الحكماء: هو الحكم، وهو إدراك أن النسبة واقعة أو ليست بواقعة، ولكن بشرط إدراك المحكوم عليه وهو محمد في المثال السابق، والمحكوم به، وهو عالم، وإدراك النسبة الكلامية، وهي نسبة العلم لمحمد، فالتصديق عند الحكماء بسيط؛ لأنه عبارة عن إدراك أن النسبة واقعة أو ليست بواقعة، أما إدراك المحكوم عليه والمحكوم به، والنسبة الكلامية فهي شروط التصديق لا أجزاء له.

التصديق عند الإمام الفخر الرازي: هو عبارة عن إدراك المحكوم عليه، وإدراك المحكوم به، وإدراك النسبة الكلامية، وإدراك أن النسبة واقعة أو ليست بواقعة، مثل: محمد شاعر، فهو عبارة عن الإدراكات الأربع، وكل إدراك منها جزء منه فالتصديق عند الرازي مركب، وعند الحكماء بسيط.

٤ـ تقسيم العلم إلى ضروري ونظري:

الشرح: ينقسم العلم الذي هو تصور أو تصديق، إلى ضروري ونظري، فتكون الأقسام أربعة:

١ـ تصور ضروري، ٢ـ تصور نظري، ٣ـ تصديق ضروري، ٤ـ تصديق نظري.

واليك تعريف كل:

التصور النظري: هو مايحتاج في تصوره إلى التأمل يعني إلى الفكر والنظر، فالفرد أي الشخص منا يحتاج في معرفته لمفهوم - معنى إنسان إلى أمور معلومة يتوصل بها إلى هذا المفهوم الذي كان مجهولًا لديه، وهذه الأمور هي حقيقته التي هي (حيوان ناطق) فإذا كانا معلومين لنا توصلنا بهما إلى تصور الإنسان.

ويقابله التصور الضروري: وهو ما لا يحتاج في تصوره إلى فكر ونظر، مثل: تصور الحرارة أو البرودة بمجرد اللمس.

التصديق النظري: هو ما يتوقف الحكم فيه على فكر ونظر، فمثلا الحكم بحدوث العالم يحتاج إلى قضايا معلومة تؤلف على هيئة مخصوصة نتوصل بها إلى معرفة هذا المجهول التصديقي. فنقول مثلا: العالم متغير، وكل متغيرٍ حادث ينتج العالم حادث.

التصديق الضروري: هو الذي لا يحتاج الحكم فيه إلى فكر ونظر، وذلك مثل قولنا: الولد أصغر من أبيه، والكل أكبر من الجزء.

وقد قدم الشارح الكلام عن التصور النظري والتصديق النظري على الكلام عن التصور البديهي والتصديق البديهي، تبعًا للنظم.

٥- **ثم الأمور المعلومة التي توصلنا إلى تصور مجهول تسمى:** قولًا شارحًا، كما تسمى: تعريفًا ومعرفا، فإذا أردنا تصور الفرس، فعلينا أن نفكر في أمور معلومة هي حقيقته وهي حيوان صاهل - حيوان جنس، صاهل فصل، وهذه الأمور المعلومة التي هي حيوان صاهل، يطلق عليها قولًا شارحًا وتعريفًا.



ثم اعلم أن الأمور المعلومة التي توصلنا إلى معرفة مجهول تصديقي تسمى (حُجَّة) فمثلا إذا قلنا: (المؤمن محبوب) فنجد أن هذا الحكم وهو إثبات الحب للمؤمن، يحتاج إلى ترتيب قضايا معلومة تؤلف على هيئة مخصوصة توصلنا إلى معرفة هذا المجهول، وهو إثبات الحب للمؤمن، فنقول مثلا: المؤمن صادق، وكل صادق محبوب، إذن المؤمن محبوب. هذه القضايا التي توصلنا بها إلى إثبات الحب للمؤمن تسمى بالحجة.

قال المصنف:

والنظـــريُّ ما احتـــاج للتأملِ *** وعكسُـــه هو الضروريُّ الجَلِي

ومـــا بـــه إلى تصـــور وُصِلْ *** يُدْعَى بقولٍ شـــارحٍ فلتبتهلْ

ومـــا لتصديـــقٍ بـــه تُوُصِّلا *** بحجـــةٍ يُعرف عنـــد العقلا

***

الأسئلة

١ـ بين معنى التصور مع التمثيل

٢ـ مثل لما يأتي: تصور ضروري، ونظري، تصديق ضروري ونظري.

٣ـ مثل للتصديق مبينا معناه عند الحكماء وعند الرازي.

٤ـ بماذا نسمي الأمور المعلومة التي توصلنا إلى مجهول تصوري أو تصديقي؟ بين ذلك مع التمثيل.



(٤)

الدلالة

تعريف الدلالة:

الدلالة في اللغة: مصدر سماعي، وتطلق على الهداية والإرشاد، يقال دَلَّه على الشيء إذا هداه إليه.

واصطلاحًا: تطلق بالاشتراك على معنيين:

الأول: كون الشيء بحالة بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والمراد من الشيء الأَوَّل الدالُّ، ومن الثاني المدلول، أي كون الدالِّ بحيث يمكن أن يُفهم منه المعنى سواء فُهِمَ بالفعل أو لم يُفْهم.

الثاني: فَهْمُ أمرٍ من أمرٍ، أي فَهْمُ مدلولٍ من دالٍّ، أي فَهْمُ المعنى من الدالِّ بالفعل سواء أكان الدالُّ لفظًا أم غيره.

ومن ذلك يمكنك معرفة الفرق بين التعريفين؛ فقد لاحظت أن التعريف الأول لا يُشترط فيه المعنى من الدالِّ بالفعل،بخلاف الثاني فلا بُدَّ فيه من الفهم بالفعل، فالتعريف الثاني أخصُّ من الأول.

أقسامها

تنقسم الدلالة إلى لفظية وغير لفظية.

واللفظية: هي التي تستفاد من لفظ مخصوص.

وغير اللفظية: هي ما ليس كذلك.



وكل منهما ثلاثة أقسام: عقلية، وطبيعية أي تكوينية،ووضعية، فتكون الأقسام إذن ستة، هي:

١ـ اللفظية العقلية: كدلالة صوت داخل الحجرة على وجود إنسان، وصوت المؤذن على حياته.

٢ـ واللفظية الطبيعية: كدلالة التأوُّه على الألم، ودلالة (أهلًا وسهلًا) على الترحيب بالقادم.

٣ـ واللفظية الوضعية: كدلالة الأسد على الحيوان المفترس، ودلالة الإنسان على الحيوان الناطق.

٤ـ وغير اللفظية العقلية: كدلالة أثر القدم في الرَّمل (مثلًا) على المؤثِّر، وهو المارّ فيه، ودلالة تغير العالم على حدوثه.

٥ـ وغير اللفظية الطبيعية: كدلالة صفرة الوجه على الخوف، وحمرته على الحياء.

٦ـ وغير اللفظية الوضعية: كدلالة إشارة المرور في الشارع على السير أو عدمه، وكدلالة العَلَمِ المصري على جمهورية مصر العربية، والإشارة بالرأس إلى أسفل على معنى (نعم)، وإلى أعلى على معنى (لا).

والمقصود بالبحث عند المناطقة من هذه الأقسام كلها إنما هو الدلالة اللفظية الوضعية.

(٥)

أقسام الدلالة اللفظية الوضعية

قال صاحب السلم:

٢٤ـ دَلَالَـــةُ اللفظِ عَلَى مــــا وافَقَهْ ** يَدْعُــــونها دَلَالَةَ المُطَابَقـــــهْ

٢٥ـ وَجُزْئِـــهِ تَضَمّنًـــا، ومــــا لَزِمْ ** فَهوَ التـــزامٌ، أن بِعَقْـــلٍ التُزِمْ

الدلالة اللفظية الوضعية هي: كون اللفظ بحالة وصفة بحيث إذا أُطلق فُهِم منه معناه للعلم بوضعه.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: مطابقية، وتضمنية، والتزامية.

ووجه الحصر في هذه القسمة: أن اللفظ إن دَلَّ على تمام المعنى الذي وُضِعَ له، فهي المطابقية أو التطابقية، وإن دَلَّ على جزء المعنى الموضوع له فهي التضمنية، وإن دَلَّ على أمر خارج عن معناه لازم له، فهي الالتزامية، فأقسامها ثلاثة بحسب العقل.

الدلالة المطابقية:

هي دلالة اللفظ على تمام المعنى الذي وضع له من حيث إنه تمام معناه، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق، ودلالة المثلث على السطح المستوي المحاط بثلاثة خطوط متقاطعة، ودلالة الفرس على الحيوان الصاهل، ودلالة الأسد على الحيوان المفترس.

ومعنى مطابقة: (موافقة) اللفظ والمعنى، أي تمام المعنى.



دلالة التَّضَمُّن:

هي دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له، كدلالة المعهد على أحد فصوله، والشجرة على غصن منها، والمثلث على أحد أضلاعه، والحيوان على الإنسان، الذي هو جزء منه.

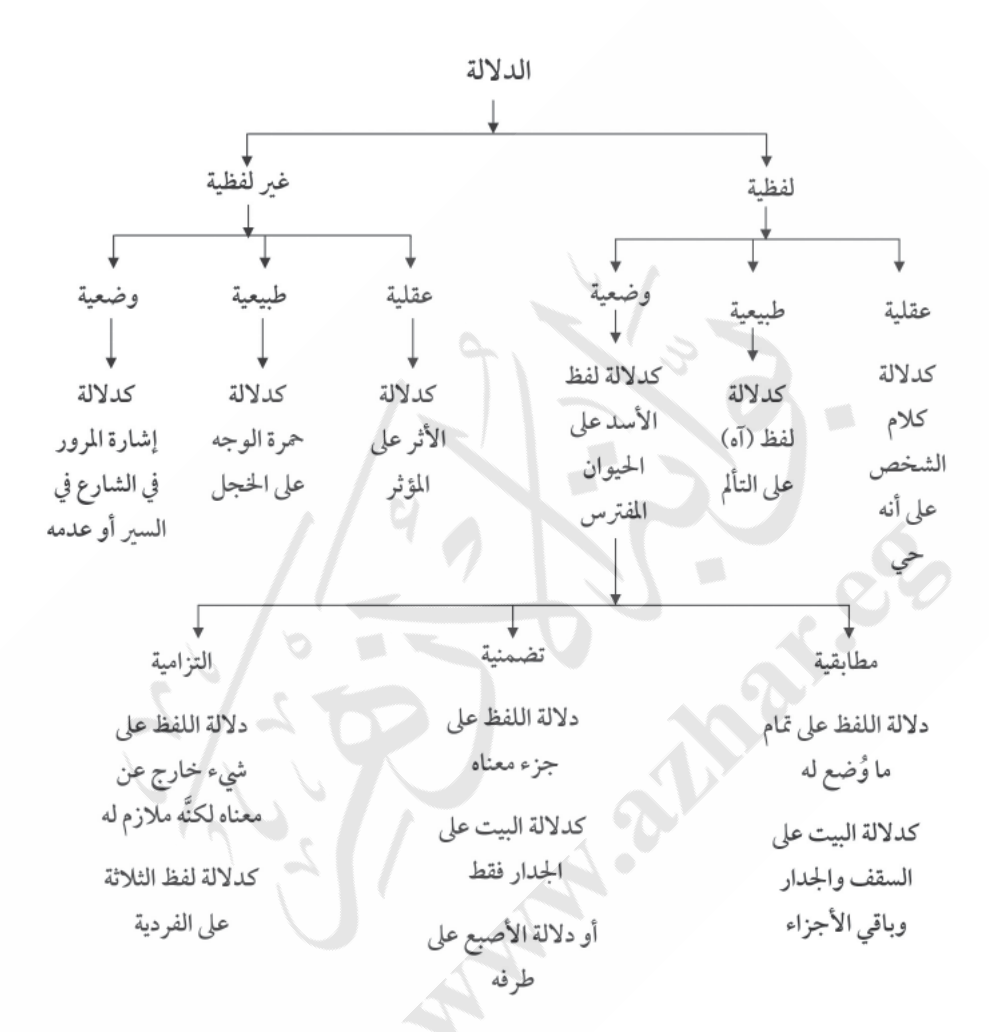
ومعنى تضمن: أن المعنى قد تضمن جزأهُ الذي دل عليه.

دلالة الالتزام:

هي دلالة اللفظ على أمر خارج عنه لازم لمعناه ذهنًا، كدلالة الأربعة على الزوجية، والجسم على أخذ قدر من الفراغ وهو التحيُّز، والنار على الحرارة.

ومعنى التزامية: أن المعنى قد استلزم ذلك الأمر الخارج عنه.




الدلالة
لفظية
غير لفظية
عقلية
طبيعية
وضعية
كدلالة كلام الشخص على أنه حي
كدلالة لفظ (آه) على التألم
كدلالة لفظ الأسد على الحيوان المفترس
كدلالة الأثر على المؤثر
كدلالة حمرة الوجه على الخجل
كدلالة إشارة المرور في الشارع في السير أو عدمه
مطابقية
تضمنية
التزامية
دلالة اللفظ على تمام ما وُضع له
كدلالة البيت على السقف والجدار وباقي الأجزاء
دلالة اللفظ على جزء معناه
كدلالة البيت على الجدار فقط
أو دلالة الأصبع على طرفه
دلالة اللفظ على شيء خارج عن معناه لكنَّه ملازم له
كدلالة لفظ الثلاثة على الفردية



أقسام اللزوم:

ينقسم اللزوم باعتبار المحل الذي يقع فيه إلى ثلاثة أقسام:

- لزوم في الذهن، وهو الذي لا يتحقق إلا في الذهن، كلزوم البصر للعمى، ولزوم الحركة للسكون.
- لزوم في الخارج، كلزوم السواد للغراب والبياض للثلج، فإنَّه في الخارج فقط، ويجوز في الذهن وجود غراب أبيض في الخارج، وثلج أحمر مثلًا.
- لزوم في الذهن والخارج، كلزوم الزوجية للأربعة، والشجاعة للأسد

وينقسم اللزوم باعتبار الوضوح والخفاء إلى قسمين:

لازم غير بَيِّن: وهو الذي يحتاج في إثبات لزومه لغيره إلى دليل، كلزوم الحدوث للعالم.

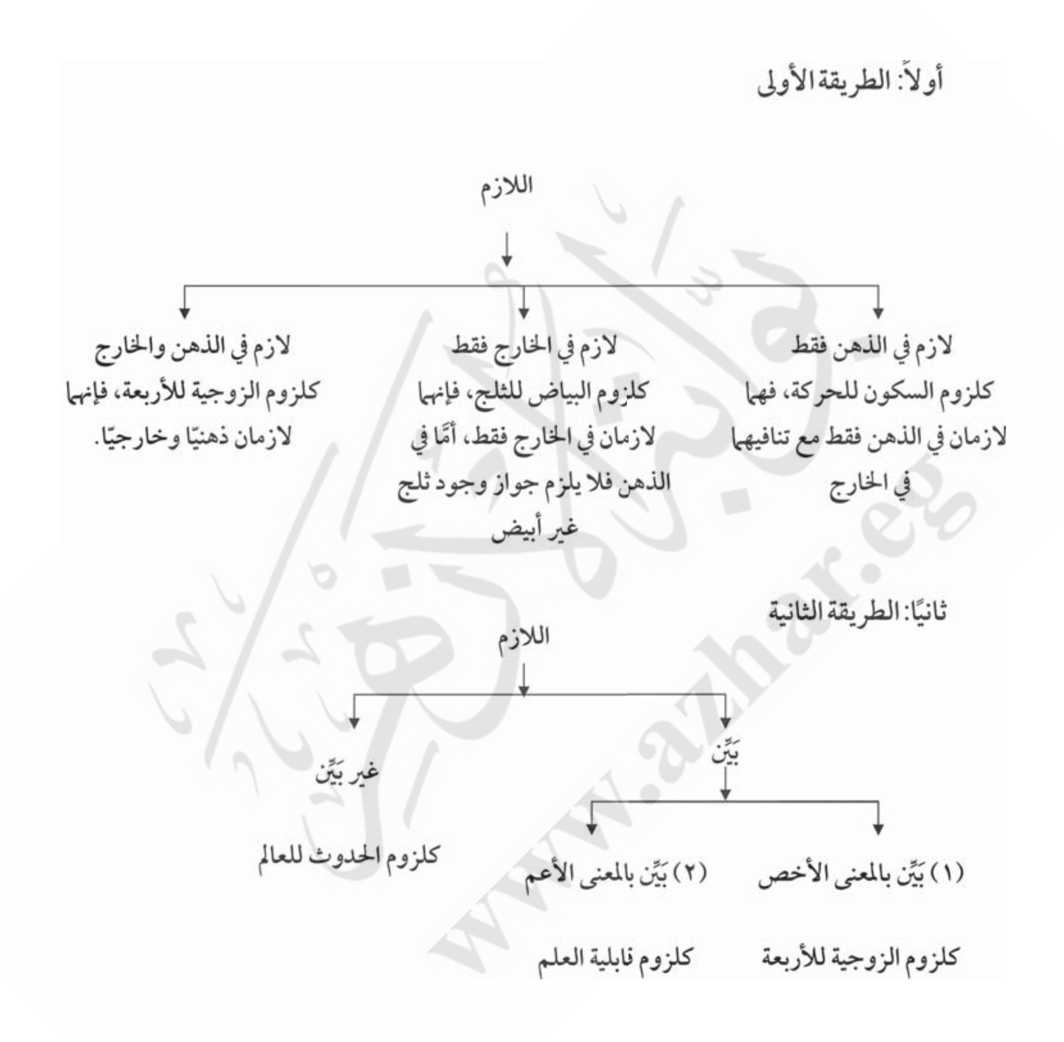
لازم بَيِّن: وهو الذي لا يحتاج في إثبات لزومه لغيره إلى دليل، كلزوم المكر للثعلب، والشجاعة للأسد.

وينقسم اللازم البيِّن إلى: لازم بيِّن بالمعنى الأعم، ولازم بيِّن بالمعنى الأخص.

فاللازم البَيِّن بالمعنى الأعم: هو الذي يظهر اللزوم فيه بجلاء بعد تصور الطرفين (الملزوم، اللازم)، كلزوم قابلية العلم، وصنعة الكتابة للإنسان، فإنك متى تصورت الطرفين، يجزم عقلك باللزوم بينهما.

واللازم البَيِّن بالمعنى الأخص: هو ما كان أكثر وضوحًا، بحيث يكفي في التصديق باللزوم فيه تصور الملزوم وحده، كلزوم الشجاعة للأسد، والحرارة للنار، فإننا إذا تصورنا معنى الأسد وجدنا الشجاعة لازمة لمعناه، وحكم العقل بالتلازم بينهما، وكذلك النار والحرارة.

صورة توضيحية لتقسيم اللازم عند المناطقة





مباحث الألفاظ

قال صاحب السُلَّم:

٢٦ـ مُسْتَعْمَلُ الألفاظِ حيثُ يوجدُ ⁂ إمَّـــا مُرَكَّـــبٌ وإمـــا مُفْرَدُ

٢٧ـ فـــأَوَّلٌ مـــا دلَّ جـــزؤه على ⁂ جزءِ معنـــاه بعكـــسِ ما تَلا

٢٨ـ وهو على قســـمين أعني المُفْرَدَا ⁂ كليٌّ أو جزئـــي حيـــث وُجِدَا

٢٩ـ فمُفْهِـــمُ اشـــتراكٍ الـــكليُّ ⁂ كأســـد وعكسُـــه الجُزئـــيُّ

٣٠ـ وأوَّلًا للـــذاتِ إن فيها اندرجْ ⁂ فانسُـــبْه أو لعارضٍ إذا خَرَجْ

الشرح:

اللفظ المستعمل باعتبار دلالته التركيبية، والإفرادية ينقسم إلى مركب ومفرد.

المركب: هو اللفظ الذي دل جزؤه على جزء معناه دلالة مقصودة، مثل: المجتهد ناجح، فجزء هذه القضية وهو المجتهد يدل على المحكوم عليه، والجزء الثاني يدل على المحكوم به.

شرح التعريف:

فاللفظ جنس يشمل جميع الألفاظ، (الذي دل) يخرج اللفظ الذي لا دلاله له، وهو اللفظ المهمل، كديز مقلوب زيد، ويلع مقلوب على (جزؤه)، يخرج اللفظ الذي لا جزء له، مثل: كاف الخطاب، وباء الجر (على جزء معناه) يخرج اللفظ الذي به أجزاء ولكن لا يدل جزؤه على جزء معناه، مثل: (محمد) فالميم في محمد لا تدل على جزء معنى محمد ومثل: عبد اللَّه علمًا، لأن دلالة هذا المركب

لا يقصد بها دلالة كل جزء على معناه، ولكن يقصد بهذا التركيب العلمي فكل جزء من هذا المركب يشبه العين في (علي)، ومثل: عبد اللَّه، وزين العابدين علما ومثل هذه الأعلام المركبة خارجة بقيد - (دلالة مقصودة).

المفرد: هو اللفظ الذي لا يدل جزؤه على جزء معناه دلالة مقصودة، مثل: محمد، عبدالرحمن. علما، وشرح معنى المركب يغني عن البيان هنا.

قال المصنف:

مُسْتَعْمَلُ الألفاظ حيثُ يُوجَدُ ❊ إما مركبٌ وإما مفرد

فأَوَّلٌ ما دلَّ جزؤه على ❊ جزء معناه بعكس ما تلا

أقسام المفرد باعتبار معناه:

ينقسم المفرد باعتبار معناه إلى كلي، وجزئي، ثم إليك شرح كل وتعريفه.

الكلي، والجزئي:

الكلي: هو ما صدق على كثيرين كإنسان، فإنه يصدق على كل فرد من أفراد الإنسان، فيصدق على محمد أنه إنسان، وأحمد، وعلى... إلخ، ومثلًا: حيوان فإنه يصدق على كل فرد من أفراد الإنسان، والخيل، والبغال... إلخ، وهكذا كل كلي، فإنه يقال على كثيرين.

قسم الأقدمون الكلي من حيث وجود أفراده إلى ثلاثة أقسام:

١ـ ما لم يوجد منه شيء.

٢ـ ما وجد منه واحد فقط.

٣ـ وما وجد منه أفراد.



ثم جاء المتأخرون وقسموا كل واحد من الثلاثة إلى قسمين هكذا:

الأول: (أ) ما لم يوجد منه شيء ويستحيل وجوده، مثل: اجتماع النقيضين وشريك الباري.

ب) ما لم يوجد منه شيء ويمكن وجوده كجبل من الذهب والغول والعنقاء.

الثاني: (أ) ما وجد منه فرد ويستحيل وجود غيره كالإله سبحانه.

ب) ما وجد منه فرد ويمكن وجود غيره كالشمس.

الثالث: (أ) ما وجد منه أفراد متناهية كأسد.

ب) ما وجد منه أفراد غير متناهية كصفات اللَّه تعالى الوجودية.

الجزئي: عكس الكلي: وهو ما لا يفهم منه الاشتراك بمعنى أنه لا يصدق على كثيرين، مثل: علي علماً؛ لأنه يدل على الذات المشخصة المساة بهذا الاسم، ولا يفهم من تكرار اسم علي مثلا بالنسبة لأفراد كثيرة أنه كلي؛ لأنه مجرد اتفاق في الاسم، ولكن لكل واحد منهم مشخصات تُعَيِّنه، وتُحدد ذاته، ولا تتعداه إلى غيره فعلى محمد غير علي إبراهيم غير علي سيف النصر، وهكذا بقية الأعلام، فإنها وإن اشتركت في لفظ الاسم فإنها تختلف في المشخصات.

قال المصنف:

وهو على قســـمين اعنى الْمُفْرَدَا ** كلِّيٌّ أو جزئــيٌّ حيـــثُ وُجِدا

فمُفْهِـــمُ اشـــتراكٍ الـــكليُّ ** كأســـد وعكسُـــه الجزئـــيُّ

تقسيم الكلي إلى ذاتي، وعرضي:

الشرح: الكلي ينقسم إلى كلي ذاتي، وكلي عرضي. وقد ذكر علماء المنطق لكل من الذاتي، والعرضي ثلاثة تعريفات، نكتفي بذكر اثنين منها.



التعريف الأول:

وهو ما اختاره المصنف، وهو أن الذاتي ما اندرج في الماهية وكان جزءًا منها، والماهية للشيء هي حقيقته، فالإنسان مثلا ماهيته حيوان ناطق، وحيوان جنس، وناطق فصل، والإنسان نوع، كما سنعرفه قريبًا، وإذا نظرنا إلى المثال الإنسان حيوان ناطق، نجد أن ماهية الإنسان هي (حيوان ناطق) وناطق جزء من ماهية الإنسان مندرج فيها فيكون ذاتيا وهو فصل، أما النوع وهو إنسان فهو تمام الماهية وليس جزءا منها. وعلى هذا التعريف يكون النوع ذاتيًّا.

والعرضي: ما كان خارجا عن الماهية، فلو عرَّفنا الإنسان بأنه حيوان ضاحك، نجد أن (ضاحك) ليس جزءًا للماهية، وإنما هو خارج عنها خاص بها؛ ولذلك يسمى خاصة، أما إذا كان خارجا عن الماهية وليس خاصا بها بل عامًا، مثل: (ماشٍ) فيسمى عرضًا عامًّا.

وعلى هذا التعريف يكون الذاتي من الكلي هو: الجنس، والفصل، والعرضي هو الخاصة، والعرض العام.

أما النوع فليس ذاتيًّا ولا عرضيًّا إنما هو واسطة بين الذاتي والعرضي هذا بالنسبة للتعريف الأول.

التعريف الثاني:

الذاتي: هو ما ليس خارجا عن الماهية، وعلى سبيل ما سبق بيانه في المثال السابق وهو الإنسان حيوان ناطق، نرى أن الإنسان وهو النوع ليس بخارج عن الماهية؛ لأنه تمام الماهية، والجنس وهو حيوان ليس بخارج عن الماهية؛ لأنه جزء الماهيةالمشترك بينها وبين غيرها، والفصل وهو ناطق ليس بخارج عن الماهية

وهو جزء الماهية المميز لها عما عداها. وعلى هذا التعريف يكون الذاتي شاملا للنوع والجنس والفصل.

والعرضي: هو ما كان خارجًا عن الماهية، وهو يشمل الخاصة، كالضاحك بالنسبة للإنسان، والعرض العام، كالماشي بالنسبة للإنسان.

قال المصنف:

وأوَّلًا للـــذات إنْ فيها اندرجْ ❊ فانسُـــبْهُ أو لعارضٍ إذا خَرَجْ

❊ ❊ ❊

الأسئلة

١ـ اذكر أقسام اللفظ من حيث دلالته التركيبية، والإفرادية، وعرف كل قسم مع التمثيل.

٢ـ بين المفرد والمركب فيما يأتي: عليّ، عبد اللَّه (علما) المؤدب محبوب، زين العابدين (علما)، المجتهد ناجح.

٣ـ عرف كلا من الكلي، والجزئي مع التمثيل ثم عين الكلي والجزئي فيما يأتي:

١) إنسان ٢) على ٣) جمل ٤) ضاحك ٥) محمد ٦) ماشٍ ٧) خالد.

٤ـ عرف الذاتي والعرضي بأحد التعريفين اللذين درستهما مبينا ما يشمله التعريف من الكليات الخمسة.

٥ـ بين الذاتي والعرضي فيما يأتي:

إنسان، ماش، فرس، منتصب القامة، صاهل، ضاحك.

الكليات الخمسة

قال صاحب السُلَّم:

٣١ـ والكليَّاتُ خمسةٌ دونَ انتقاصْ *** جنسٌ وفَصْلٌ عَرَضٌ نوعٌ وخاصْ

٣٢ـ وأولٌ ثلاثــة بــلا شــطط *** جنسٌ قريبٌ أو بعيدٌ أو وَسَطْ

إن الكليات خمسة، ووجه الحصر أن الكلي إما أن يكون تمام الماهية، أو جزء الماهية، أو عرضا لها، فإذا كان تمام الماهية سُمِّيَ (نوعًا) كالفرس فهو يساوي (حيوان صاهل) فيكون تمام الماهية نوعا، وإن كان الكلي جزء الماهية المساوي سُمِّيَ فصلا، مثل: صاهل فهو جزء الماهية التي هي (حيوان صاهل) وهو مساوٍ لها ـ أي في الما صدق ـ . وإن كان جزء الماهية الأعم منها فهو الجنس، مثل: حيوان، فحيوان جزء من ماهية الفرس، وهو أعم منها؛ لأن حيوان يشمل الحيوان الصاهل والحيوان الناطق، وغير ذلك من الحيوانات. أما إذا كان الكلي عارضًا للماهية خارجا عنها، فإن كان عرضا للماهية خاصا بها كالضاحك بالنسبة للإنسان سُمِّيَ خاصة وإن كان عارضًا للماهية غير خاص بها بل يشملها وغيرها، كالماشي بالنسبة للإنسان سمي عرضا عاما، هذا هو وجه حصر الكليات في خمس. وهي الجنس والفصل والنوع والخاصة والعرض العام، وإليك بيان كل واحدة منها.

***

١ـ الجنس

الجنس: هو كلي صادق على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو، مثل: حيوان، فهو يصدق على الإنسان والفرس والجمل، ومثل: جسم، فإنه يصدق على الجسم النامي كالحيوان والنبات، وغير النامي كالحجر والحديد.

فإذا سئل عن الإنسان، والفرس، والجمل، بما هو؟ كان الجواب: (حيوان).

وإذا سئل عن الحيوان والنبات والحجر والحديد بما هو؟ كان الجواب: (جسمًا) والمسئول عنه فيما سبق مختلف الحقيقة، فحقيقة الإنسان غير حقيقة الفرس غير حقيقة الجمل وحقيقة الحيوان، غير حقيقة النبات وحقيقة الحجر غير حقيقة الحديد، ومن ذلك يتبين لنا أن الجنس كلي صادق على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو.

شرح التعريف:

قوله: «صادق على كثيرين مختلفين بالحقيقة» يخرج النوع كإنسان؛ لأنه صادق على كثيرين متفقين بالحقيقة.

«في جواب ما هو» يخرج العرض العام، فإنه لا يقال في الجواب أصلًا كما هو اصطلاح المناطقة، كما يخرج الفصل، والخاصة؛ لأنهما يقالان في جواب أي شيء هو.

قال المصنف:

والكليـاتُ خمسـةٌ دون انتقاصْ ٭٭ جنس وفصل عرض، نوع وخاص



أقسام الجنس

الجنس القريب: ما لا جنس تحتهُ، وفوقه أجناس، مثل: (حيوان) فإن تحته أنواع، مثل: إنسان، فرس، جمل، وفوقه أجناس، مثل: جسم نامٍ.

الجنس البعيد: هو ما لا جنس فوقه وتحته أجناس، ومثَّل له المناطقة بالجوهر بناءً على جنسيته، فليس فوقه جنس، وتحته جسم نام، حساس وهي أجناس.

الجنس الوسيط: هو ما فوقه جنس وتحته جنس، مثل: نامٍ ففوقه جنس وهو الجسم المطلق ويشمل النامي وغيره، وتحته جنس وهو حيوان ونبات.

قال المصنف:

وأولٌ ثلاثــةٌ بــلا شـــططْ *** جنسٌ قريــبٌ او بعيدٌ أو وَسَـطَ

* * *

٢ـ الفصل

الفصل هو جزء الماهية الصادق عليها في جواب أي شيء هو في ذاته.

فقوله: (جزء الماهية)، يخرج النوع؛ لأنه تمام الماهية والخاصة، والعرض العام؛ لأنهما خارجان عن الماهية «الصادق عليها» يخرج الجزء المادي، كالسقف بالنسبة للبيت، فإن السقف لا يصدق على البيت «وفي جواب أي شيء هو» مخرج للجنس والنوع؛ لأن الجنس والنوع يقالان في جواب ما هو.

مثال الفصل (صاهل) مثلا فإذا سئل عن الفرس.

أي شيء هو في ذاته. كان الصاهل جوابا عنه.

أقسام الفصل

الفصل قسمان قريب وبعيد:

الفصل القريب: هو ما يميِّز الشيء عن جنسه القريب، فجنس الإنسان القريب حيوان، وهو يشمل الحيوان الناطق والصاهل.. إلخ، فالفصل وهو ناطق يميز الإنسان عن الحيوان الصاهل، والناهق ويسمى بالفصل القريب.

الفصل البعيد: هو مايميز الشيء عن جنسه البعيد (أي غير القريب) فالجنس البعيد للإنسان مثل: (نامٍ) وهو يشمل الحساس، كالحيوان، وغير الحساس، كالنبات، فلو قلنا الإنسان نامٍ حساس نجد أن كلمة حساس ميزت الإنسان عن النبات، وهنا يبدو سؤال وهو هل كلمة حساس بالنسبة للإنسان فصل أو جنس؟ والجواب: أن كلمة حساس إذا وقعت في جواب ما هو كانت جنسا وإذا وقعت في جواب أي شيء هو في ذاته كانت فصلا. وبيان ذلك إذا سألنا عن

الإنسان ما هو فقيل (حساس) فإذا قلنا أي شيء هو في ذاته فقيل (ناطق) كان لفظ حساس جنس لأنه وقع في جواب ما هو.

أما إذا سألنا عن الإنسان ما هو فقيل (نام) فإذا سألنا أي شيء هو في ذاته فقيل (حساس) كانت كلمة حساس فصلا بعيدا لأنه وقع في جواب أي شيء هو في ذاته.



٣ـ النوع

ينقسم النوع إلى نوع حقيقي ونوع إضافي.

النوع الحقيقي: هو ما صدق على كثيرين متفقين بالحقيقة في جواب ما هو.

فقوله: (ما صدق على كثيرين) يخرج الجزئي كمحمد و(متفقين في الحقيقة) يخرج الجنس؛ لأنه يقال على كثيرين مختلفين بالحقيقة. وفي (جواب ما هو) يخرج العرض العام، فإنه لا يقال في الجواب كما هو مصطلح المناطقة، ويخرج الفصل فإنه يقال في جواب أي شيء هو في ذاته كما يخرج الخاصة لأنها في جواب أي شيء هو في عرضه.

النوع الإضافي: هو ما صدق على كثيرين في جواب ما هو المندرج تحت جنس. والنسبة بين النوعين العموم والخصوص الوجهي يجتمعان في شيء وينفرد كل منهما في شيء آخر، فيجتمعان في إنسان، حيث يصدق عليه أنه يقال في جواب ما هو على كثيرين متفقين بالحقيقة فيكون نوعا حقيقيا، ويصدق عليه أنه يقال على كثيرين في جواب ما هو، ويندرج تحت جنس، حيث إن إنسان يندرج تحت حيوان.

وينفرد الإضافي في الجنس القريب، مثل:(حيوان) والوسط مثل:جسم، فكل من المثالين يصدق عليه أنه صادق على كثيرين في جواب ما هو ومندرج تحت جنس. فحيوان يندرج تحت (نام) وجسم يندرج تحت (جوهر) وينفرد النوع الحقيقي في النوع البسيط ومثلوا له (بالنقطة) والنقطة لا تندرج تحت جنس والإلزام تركيبها.



٤ ـ الخاصة

الخاصة: هي الكلي الخارج عن الماهية الخاص بها الواقع في جواب أي شيء هو في عرضه فقوله الخارج عن الماهية يخرج الجنس والنوع والفصل، وقوله الخاص بها يخرج العرض العام. وهي قد تكون للجنس كالماشي للحيوان، فالماشي خاص بالحيوان وقد تكون للنوع كالضاحك للإنسان، ومن المثالين يتضح لنا أن كل خاصة لنوع، خاصة لجنسه، وخاصة الجنس وهي ماش لا تصلح خاصة لنوعه.

وقد تكون الخاصة والعرض العام لازمة يمتنع في العقل انفكاكها كالزوجية للأربعة، وقد تكون مفارقة يجوز في العقل انفكاكها كالكتابة بالفعل للإنسان.

❊ ❊ ❊

٣ـ العرض العام

العرض العام: هو الكلي الخارج عن الماهية الصادق عليها وعلى غيرها.

«فالكلي الخارج عن الماهية» يخرج الجنس، والنوع، والفصل.

«الصادق عليها وعلى غيرها» يخرج الخاصة، ومثاله (ماشٍ) فإنه يصدق على الإنسان، والجمل.

❊ ❊ ❊



نسبة الألفاظ والمعاني بعضها لبعض

قال صاحب السُلَّم:

٣٣ـ وَنِسْـــبَةُ الألفـــاظِ للمعـــاني ❊ خمســـةُ أقســـامٍ بـــلا نُقصانِ

٣٤ـ تواطُـــؤٌ تشـــاكُكٌ تخالُـــفُ ❊ والاشتراكُ عكسُـــه الترادفُ

٣٥ـ واللفـــظُ إما طلـــبٌ أو خبرُ ❊ وأولٌ ثلاثـــةٌ ســـــتذكرُ

٣٦ـ أمرٌ مع اســـتعلا وعكسُه دُعَا ❊ وفي التســـاوي فالتماسٌ وقعا

ينقسم الاسم باعتبار معناه من حيث هو معناه إلى قسمين:

ـ القسم الأول: ما يدل على معنى واحد، وهو: إما أن يدل على ذات واحدة فقط، وهو الجزئي الحقيقي، كمحمد، والقاهرة، ومكة، وإما أن يدل على أفراد كثيرة، وهو الكُلِّي، كإنسان، وشجرة، والكلي ينقسم إلى متواطئ: وهو الذي تتساوى جميع أفراده في صدق الكُلِّي عليها، واشتراكها فيه، مثل إنسان، ومثلث، فإنَّ جميع أفراد هذه الكليات تتفق في صدق الحقيقة الكلية عليها، وتطلق على كل منها بالتساوي.

ـ ومشكك: وهو الذي لم تَتَساوَ أفراده في صدق الكُلِّي عليها؛ وذلك بأن يكون المعنى المقصود من الكل في بعضها أولى من بعض، أو أقدم، أو أشد وأقوى.

ـ القسم الثاني: ما يدل على أكثر من معنى، وهو: ما وُضِع لمعان كثيرة مختلفة على السواء، فهو المشترك اللفظي، كعين، وعكس الاشتراك الترادف وهو: أنْ يتوافق اللفظان في المعنى كإنسان وبشر، فإنَّهما موضوعان للحيوان الناطق.



وإمَّا أنْ يكون قد وضع في الأصل لمعنى، ثم نُقِل منه إلى معنى آخر، فهو المنقول، ككلمة الصلاة، والصوم.

وإمَّا أَنْ يكون قد وضع في الأصل للدلالة على شيء، ثم استعمل بطريق المجاز للدلالة على شيء آخر فهو المجازي، مثل أسد؛ فإنه وضع للدلالة على الحيوان المفترس، ثم نُقِل مجازًا إلى الرجل الشجاع.

وإذا نظرنا بين معنى اللفظ الكلي إلى لفظ كلي آخر، ومعنى لفظ آخر، فإنْ لم يصدق أحدهما على شيء مما يصدق عليه الآخر فهو التباين مثل: إنسان، وحجر، وإلا فعموم وخصوص مُطْلَق مثل إنسان، وحيوان أو وجهي مثل: إنسان وأبيض. أو مساوي مثل: إنسان وناطق.

من خلال ما سبق يتحصل لنا أن النسب أربعة أقسام:

١ـ نسبة بين معنى اللفظ، وأفراده، وهذا القسم يشمل (المتواطئ) و(المشكك).

٢ـ نسبة بين اللفظ، ومعناه، وهذا القسم هو (اللفظ المشترك).

٣ـ نسبة بين اللفظ، ولفظ آخر، وهذا القسم هو (المترادف).

٤ـ نسبة بين معنى اللفظ، ومعنى لفظ آخر، وهذا القسم هو (التخالف)، ويصدق بصور ثلاثة، التباين، والعموم والخصوص المطلق، والعموم والخصوص الوجهي.

وبذلك تكون النسب المذكورة أربعة إجمالًا، وسبعة تفصيلًا، هي:

١ـ التواطؤ: هو أن يكون اللفظ ذا معنى واحد، وله أفراد متساوية في ذلك المعنى. مثاله: إنسان، جمل، فرس فإنَّ جميع أفراد الإنسان، والجمل، والفرس،



متساوية في أصل المعنى، فالنسبة بين معنى اللفظ، وتلك الأفراد المتساوية في أصل هذا المعنى تسمى (التواطؤ).

٢ـ التشاكك: هو أن يكون اللفظ له معنى واحد، ولكن أفراده مختلفة؛ أي غير متساوية في ذلك المعنى. مثاله: البياض، الضوء، الوجود،فإنَّ كل لفظ من هذه الألفاظ له معنى يندرج تحته أفراد متعددة، ولكنها غير متساوية في المعنى.

فالوجود مقول على الواجب، والممكن، ولكنه في الواجب أولى منه في الممكن.

والوجود أيضًا مقول على الواجب والممكن لكن حصوله في الواجب قبل حصوله في الممكن.

والضوء يكون للشمس، والمصباح، ولكنَّه في الشمس أشد وأقوى منه في المصباح. وكذا البياض فإنَّه في الثلج أقوى وأشد منه في الحجر، والجير.

٣ـ الاشتراك: هو اتحاد اللفظ، وتعدد الوضع والمعنى. مثاله: (عين) فإنَّها وضعت للباصرة، والبئر، والذهب بأوضاع مختلفة، وكذلك (قرء) للطُّهْر، والحيض.

٤ـ الترادف: عكس الاشتراك،وهو تعدد اللفظ، واتحاد المعنى مثاله: بُر وقمح، وأسد وغضنفر، وإنسان وبشر.

٥ـ التباين: هو ألَّا يصدق أحد اللفظين الكليين على شيء مما يصدق عليه الآخر، وذلك كالمربع، والمثلث مثلًا، فإنَّ معنى المربع سطح مستوٍ محدود بأربعة خطوط متساوية، والمثلث سطح مستوٍ محدود بثلاثة خطوط متقاطعة: فأنت ترى أنَّ المعنيين متغايران، ومحال أنْ يصدق أحدهما على شيء مما يتناوله الآخر.

وبذلك تكون النسبة بين معنى المثلث، والمربع (التباين).

وكذلك القول في النسبة بين معنى (إنسان)، ومعنى (فرس)، و(جزيرة)، و(بحيرة) وهكذا يسمى هذا التباين كليًّا.

٦ـ العموم والخصوص المطلق: هو أَنْ يجتمع المعنيان في مادة، وينفرد الأَعَمُّ منهما في مادة أخرى؛ كما في النسبة بين معنى الإنسان، ومعنى الحيوان، وينفرد الأَعَمُّ منهما وهو الحيوان في الفرس، والجمل مثلًا.

٧ـ العموم والخصوص الوجهي: وضابطه: أَنْ يجتمعا في مادة، وينفرد كل منهما في مادة أخرى؛ وذلك: كما في النسبة بين معنى الإنسان، والأبيض.

فإنَّهما يجتمعان في الإنسان الأبيض، وينفرد الإنسان في الأسود مثلًا، كما ينفرد الأبيض في الثلج، والقطن.

ويسمى هذا التباين جزئيًّا.

تقسيم اللفظ إلى خبر وإنشاء:

اللفظ المركب: إن احتمل الصدق والكذب يُسَمَّى: خبرًا. وإن لم يحتمل، يُسَمَّى: إنشاءً.

ومن الإنشاء: الطلب مثل: ذاكر، لا تهمل. فإن كان مع استعلاء، فهو: أمر.

وإن كان مع خضوع، فهو: دعاء. وإن كان مع تساوي، فهو التماس. ولا يهتم المناطقة إلا بالخبر.



الكل والكلية والجزء والجزئية

قال صاحب السُلَّم:

٣٧ـ الكُلُّ حُكْمُنـــا على المجموعِ ❊ ككلِّ ذاك ليـــس ذا وقوعِ

٣٨ـ وَحَيْثُـــما لــكلِّ فــردٍ حُكِمَا ❊ فإنـــه كليـــةٌ قـــد عُلِـــما

٣٩ـ والحكمُ للبعـــضِ هو الجزئيةْ ❊ والجـــزء معرفتـــه جليـــةْ

الكل: هو الحكم على المجموع من حيث هو مجموع، وليس هو الحكم على الجميع مثل: كل أزهري يتحمل مسئولية الدعوة الإسلامية إلى العالم يريد مجموعهم لا جميعهم فقد يكون فيهم من لا يقدر عليها، وقد درج علماء المنطق على مناقشة حديث ذي اليدين هل هو من باب الكل أو من باب الكلية. والحديث أن النبي ﷺ صلى الرباعية ركعتين وسلَّم. فقال ذو اليدين: أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول اللّه فقال ﷺ كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين: بل بعض ذلك قد كان. الحديث

وأنه من باب الكل الذي هو الحكم على المجموع، والراجح أنه من باب الكلية لأن العبارة وهي (كل ذلك لم يكن) تفيد نفى كل من النسيان، والقصر، ولا تفيد نفي الجمع بين النسيان والقصر.

الكلية: هي الحكم على جميع الأفراد، مثل: (كل نفس ذائقة الموت) كل إنسان حيوان.

الجزئية: هي الحكم على بعض الأفراد: مثل: بعض الحيوان صاهل.

الجزء: هو ما تركب منه ومن غيره الكل، مثل: السقف بالنسبة للبيت والخشب بالنسبة للباب.



الأسئلة

١ـ اذكر وجه انحصار الكليات في خمسة.

٢ـ عرف الجنس. وبين أقسامه مع التمثيل.

٣ـ عرف الفصل وبين أقسامه مع التمثيل.

٤ـ بين الفرق بين العرض العام والخاصة مع التمثيل.

٥ـ اذكر الفرق بين النوع الحقيقي، والنوع الإضافي مع التمثيل.

٦ـ بين نوع الكلي فيما يأتي: صاهل، مثلث، نبات، جسم، ضاحك، ثم ضع كلمة (ماش) في مثالين بحيث تكون في الأول عرضًا عامًّا وفي الثاني خاصة.

٧ـ هات مثالا للكلية والجزئي والجزء.

❊ ❊ ❊



السؤال بما ـ وأي

إذا كان السؤال (بما – وأي) من أبواب العلم فلابد أن تعرف أن المناطقة يسألون بها في مواضع وبأي في مواضع.

لأن السائل إن كان يسأل عن حقيقة الشيء فيسأل بها.

وإن كان عالما بالحقيقة ولكن يريد أن يعلم ما يميزها عن غيرها من الأشياء فيسأل بأي.

والسؤال بـ(ما) يكون عن أربعة أشياء.

١ـ واحد كلي: مثل: ما الإنسان؟ والجواب عنه يكون بالحد (حيوان ناطق).

٢ـ واحد جزئي: نحو ما محمد؟ والجواب عنه بالنوع (إنسان).

٣ـ متعدد متماثل الحقيقة: مثل: ما محمد وعلى وفاطمة؟ والجواب بالنوع (إنسان).

٤ـ متعدد مختلف الحقيقة: مثل: ما الإنسان. والغزال. والأسد؟ والجواب يكون ببيان الجنس.

السؤال بـ(أي) يكون على ضربين.

١ـ أن يراد السؤال عما يميز الشيء في ذاته. مثل: أي شيء يميز المعدن في ذاته؟ فتكون الإجابة بالفصل (بأنه يتمدد بالحرارة).

٢ـ أن يراد السؤال عن المميز للشيء في عَرَضِه أي شيء ليس داخلًا في حقيقته، مثل: أي شيء يميز الصلاة عن بقية الفرائض؟ فيكون الجواب بالخاصة فنقول (استقبال القبلة).

والخلاصة أن السؤال بـ(ما) عن الحقيقة وجوابه بالحد أو النوع أو الجنس.

والسؤال بـ(أي) عن المميز وهو إما في الحقيقة فيكون الجواب بالفصل أو المميز شيء خارج عن الحقيقة فيكون بالخاصة.



المعرفات

قال صاحب السلم:

٤٠ـ مَعَـرِّفٌ على ثَلَاثَــــةٍ قُسِــمْ ❊ حَدٌّ، ورَسْميٌّ، ولَفْظــيٌّ عُلِـمْ
٤١ـ فالحَدُّ بالجِنْـــسِ وَفَصْلٍ وَقَعا ❊ والرَّسْمُ بالجِنْسِ وخاصَـــةٍ مَعَا
٤٢ـ وناقِصُ الحـــدِّ بِفَصْلٍ، أو معا ❊ جِنْسٍ بعيـدٍ لا قريـــبٍ وَقَعَا
٤٣ـ وناقِصُ الرَّسْـــمِ بخاصةٍ فَقَطْ ❊ أَوْ مَعَ جِنْسٍ أبعـــدٍ قَد ارتبطْ
٤٤ـ وما بِلَفْظيٍّ لديهـــــمْ شُهِرَا ❊ تَبْديلُ لفــــظٍ برديفٍ أَشْهَرا

المعرفات هي مقاصد التصورات ومبادئ التصورات هي الكليات الخمس، ولما فرغ المصنف من مبادئ التصورات شرع في بيان مقاصدها وهي المعرفات.

التعريف هو: مايلزم من تصوره تصور المعرف: أو امتيازه عن غيره.

المعرِّف على ثلاثة أقسام: تعريف بالحد، تعريف بالرسم، تعريف لفظي، وإليك بيان كل:

أولًا: التعريف بالحدّ: ويكون بذكر ذاتيات الشيء المُعَرَّف، وهو ينقسم إلى حد تام، وحد ناقص.

الحدّ التام: هو تعريف بالجنس القريب والفصل بشرط تقديم الجنس على الفصل، مثل: تعريف الفرس بأنه حيوان صاهل، وتعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق. فالتعريف وقع بالجنس القريب وهو الحيوان في المثالين، والفصل هو صاهل في المثال الأول، وناطق في المثال الثاني، والجنس في المثالين مقدم على الفصل، وسمي حدًّا لأنه مانع من دخول غير المعرف فيه، وتامًّا لاشتماله على الذاتيات.



الحد الناقص: هو ما كان بالفصل القريب فقط، كتعريف الفرس بأنه (صاهل) أو بالجنس البعيد مع الفصل، كتعريف الفرس بأنه (جسم صاهل).

ثانيًا- التعريف بالرسم: ويكون بذكر عرضيات الشيء المعرف: وهو: ينقسم إلى تام، وناقص.

الرسم التام: هو ما كان بالجنس القريب، والخاصة، كتعريف الإنسان بأنه حيوان ضاحك. وسمي رسمًا لأن الرسم هو الأثر، والتعريف يشتمل على الخاصة وهو أثر من آثار حقيقة الإنسان. وسمي رسمًا تامًا لأن التعريف اشتمل على الجنس القريب وقيد بأمر يخص المعرَّف. وهو (ضاحك).

الرسم الناقص: وهو ما كان بالخاصة فقط، كتعريف الإنسان بأنه: ضاحك. أو كان التعريف بالخاصة والجنس البعيد، كتعريف الإنسان بأنه:(جسم ضاحك).

وبقي:

(١) التعريف بالعرض العام مع الفصل، كتعريف الإنسان بأنه: الماشي الناطق.

(٢) والتعريف بالفصل، مع الخاصة، كتعريف الإنسان بأنه: الناطق الضاحك.

(٣) والتعريف بالعرض العام مع الخاصة، كتعريف الإنسان بأنه: الماشي الضاحك.

هذه التعريفات المذكورة ذهب أكثر المناطقة إلى أن التعريف بالعرض العام مع الفصل أو بالفصل مع الخاصة من الحد الناقص. أما التعريف بالعرض العام مع الخاصة فهو من قبيل الرسم الناقص.

ثالثًا: التعريف اللفظي كما هو المشهور عند المناطقة:

هو أن يكون: (١) بتبديل اللفظ بمرادفه الأشهر، كتعريف الليث (بالأسد).

(٢) وكذلك التعريف بالمثال مثل: الاسم، كمحمد.

(٣) والتعريف بالتقسيم، مثل: الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف. والمحققون من المناطقة ألحقوا التعريف اللفظي بالرسم الناقص. وذلك لأن اتضاح اللفظ بمرادفه الأشهر. خاصة من خواصه وهو المثال الأول أو المشابهة بين الشيء ومثاله كما في المثال الثاني، والتقسيم خاصة من خواصه كما في المثال الثالث. لهذا ألحقت هذه التعريفات بالرسم الناقص.

❊ ❊ ❊



شروط التعريف

قال صاحب السلم:

٤٥ـ وشرطُ كلٍّ أن يُــرَى مُطَّــرِدَا ** مُنْعَكِسًــا وظاهــرًا لا أبعدا

٤٦ـ ولا مُسَــاويًا ولا تَجَــوُّزَا ** بــلا قرينــةٍ بهــا تُحْــرِّزَا

٤٧ـ ولا بما يُــدري بمحدود ولا ** مشــتركٍ مــن القرينــة خلا

٤٨ـ وعندهــم من جملــة المردود ** أن تَدخــلَ الأحكامُ في الحدود

٤٩ـ ولا يجــوز في الحدود ذِكْرُ (أو) ** وجائزٌ في الرسمِ فادرِ ما رَوَوا

١ـ أن يكون التعريف مطردًا منعكسًا جامعًا مانعًا، يعني جامعًا لجميع أفراد المعرَّف بحيث لا يخرج عنه فرد، ومانعًا من دخول غير المعرَّف فيه، وذلك مثل: تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق؛ فهذا التعريف جامع لجميع أفراد الإنسان، ومانع من دخول غير الإنسان فيه.

أما لو عرفنا الإنسان بأنه «جسم نامٍ» فهذا التعريف لا يمنع دخول النبات. فهو جسم نامٍ ولا يمنع من دخول الفرس والجمل؛ لأن كلًّا منهما جسم نام.

فهذا التعريف غير مانع فلا يصح وإذا عرَّفنا الحيوان بأنه «جسم مُفَكِّر» فهذا التعريف غير جامع لأفراد الحيوان، فهو لا يصدق على الفرس، والجمل مثلًا. ولهذا لا يكون التعريف صحيحًا؛ لأنه غير جامع لجميع أفراد المعرَّف.

٢ـ أن يكون التعريف ظاهرًا بحيث لا يكون أخفى من المعرَّف، ولا مساويًّا له فلو عرَّفنا النار بأنها جسم كالنفس، كان التعريف أخفى من المعرِّف لأن

النفس أخفى من النار، وكذلك إذا كان التعريف مساويًا للمعرف في الخفاء وذلك كتعريف المتحرك بما ليس بساكن، وعلى ذلك فالتعريف بالأخفى أو بالمساوي للمعرف في الخفاء لا يصح.

٣ـ ألا يكون التعريف بطريق المجاز الخالي عن القرينة، مثل: تعريف التلميذ البليد بأنه: حيوان ناهق فهذا التعريف لا يصح. أما إذا وجدت قرينة مثل: تعريف البليد بأنه حيوان ناهق يقرأ ويكتب فإن التعريف يصح.

٤ـ ألا يتوقف معرفة التعريف على معرفة المعرف، كتعريف الشمس بأنها كوكب نهاري. والنهار هو الفترة من طلوع الشمس حتى غروبها. فالنهار يتوقف على معرفة الشمس لأنها مأخوذة من تعريفه إذن فتعريف النهار يتوقف على معرفة الشمس، ومعرفة الشمس متوقفة على معرفة النهار، وهذا دور فلا يصح التعريف.

٥ـ إذا كان التعريف بلفظ مشترك فلا يصح التعريف إلا بأحد أمرين أن تكون هناك قرينة تعين أحد المعنيين، أو يكون التعريف صادقا على المعنيين. فلو عرفنا الشمس بأنها عين تضيء الكون وأيضا إذا صدق التعريف على المعنيين صح التعريف، وذلك كتعريف القضية بأنها قول يحتمل الصدق والكذب لذاته، فالقول في التعريف مشترك بين الملفوظ والمعقول. وكل منهما مراد في التعريف.

٦ـ ألا يشتمل التعريف على حكم على المعرف، مثل: الفاعل اسم مرفوع، ففي هذا التعريف إذا أردنا الحكم على الفاعل بأنه اسم مرفوع فالتعريف لا يصح، لأنه يستلزم تصور الفاعل وهو المحكوم عليه لأن الحكم على الشئ فرع عن تصوره، ولأن الحكم على المجهول لا يصح فلابد إذن من تصور المعرف وهو الفاعل. وتصور الفاعل متوقف على التعريف وهذا دور.

٧ـ ألا يشتمل التعريف على ـ أو ـ التي للشك أو الإبهام سواء كان التعريف حدا أو رسما، أما أو التي للتقسيم فيصح أن يأتي في الرسم، لأن المعرف ليس له إلا فصل واحد ولكن يمكن أن يكون له أكثر من خاصة فيمكن أن يقال الإنسان، حيوان ضاحك أو قارئ، وأسأل اللّٰه السداد.

* * *

الأسئلة

س١ : عرف الحد التام والناقص مع التمثيل.

س٢ : عرف الرسم التام والناقص مع التمثيل.

س٣: اذكر ثلاثة أمثلة مختلفة للتعريف اللفظي، وبين لماذا أرجعها بعض المحققين إلى التعريف بالرسم.

س٤ : اذكر الشروط التي يجب توافرها في التعريف.

* * *


www.azhar.eg



فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات